تغلية مجاني الادب

لجامع المجاني ومصحّحه

تحرّى جناب اللغويّ الشهير الشيخ ابراهيم اليازجي غاية هي نعم الغاية (لولا انّها ناتجة عن هوى) وهي تغلية كتاب مجاني الادب الذي تولّينا طبعهُ منذ خمس عشرة سنة . ولكن يسوءنا انّ الشيخ يضيع وقتهُ الثمين ويكدّ ذهنهُ ويسهر جفنهُ في إصلاح اغلاط تداركناها قبلهُ منذ زمن مديدٍ فاصلحناها في طبعات هذا الكتاب المختلفة . فتُرى ماذا يقول عنّا القرّاء لو حاولنا اصلاح الاغلاط التي وردت في الطبعات الاولى من كتبهِ ألا ينسبوننا الى التعنُّت والقحة . وزد على ذلك انّ اصلاحنا لكثير من هذه الاغلاط خيرٌ من اصلاح الشيخ لأننا نستند الى روايات صحيحة نجدها في نُسخ قديمة منها مطبوعة ومنها خطيّة بينما الشيخ يسندها الى الحدس والتخمين . مثال ذلك ان الشيخ اصلح هكذا قول ابن التعاويذيّ (المجاني ٥ : ١٢٥) :

من كلّ رحب المعى واجوفَ تا ريّ الحشا لا يعُبُّهُ الشَبَعُ

وفي رواية ابن خلكان التي صحّحنا عنها روايتنا منذ ثلاث سنوات جاء البيت :

من كلّ رحب المعاء اجوفهِ تاري الحشا لا يعُبُّهُ الشبعُ

وهذه الرواية اجود وإن اجاز الشاعر تخفيف الياء في « تاريّ » . بل ربّما شوّه الشيخ الروايةَ الاصليّة بتصحيحهِ الموهوم كقولهِ في البيت التالي لابن التعاويذي (وهي روايتنا المصحّحة عن طبعة ابن خلكان) :

حاشا لرسم الكريم يُنسخ من نسخ دواوينكم فينقطع

فروى الشيخ : « يُنسخ في نَسْخ دواوينكم » : و« من » اصح كما ترى

وقد زعم الشيخ انّنا صحّفنا بيتًا لابن حمديس (المجاني ٦ : ١٨٣) فروينا « كأنّما أللازوردُ » بدلًا من « كانَّ ماء اللازوردِ » فتنكّه في حقّنا (والتفكّه اولى بالآخر) . فالصواب انّ هذه القصيدة لم تُرَوَ في نُسَخ ابن حمديس الخطيّة وقد نقلناها عن كتاب نفح الطيب (طبعة بولاق ١ : ٢٣٢) ورُوي هناك بالغلط : « وكأنّما اللازورد فيهِ مخرم » فحذفنا في روايتنا لفظة « فيهِ » لاستقامة الوزن وقطعنا همزة أل . ثمّ اصلحنا هذه الرواية على صورة اخرى في طبعتنا الاخيرة بما رأيناهُ اقرب الى الاصل « وكأنّما اللازُرْدُ

فيه مخرّم » بكتابة لفظة « اللازورد » على حسب اصلها الفارسي . فترى من ثمَّ انَّ دعابة الشيخ عليه لا لهُ ويحق لنا ان نعكس عليه قولهُ فينا «سبحان مفرّق الذكاء» على المتقدمين

اما انتقاد الشيخ على لفظتين وردتا في المجاني (٣ : ٢٦١ و ٢٦٤) عن القزويني فلا نسلّم بهِ لانَّ الرواية التي اخذنا عنها (طبعة ليبسيك ص ٢١ و ٢٤ المنقولة عن اربع نسخ قديمة) روت كما روينا فجاء فيها: « وسببهُ (اي كسوف الشمس) كون القمر حائلًا بين الشمس وبين الابصار لانَّ جرم القمر كمد (كذا) فيحجب ما وراءهُ عن الابصار » فروى « كمدٌ » بتشديد الدال لا « كَبِد » كما صحّح الشيخ . يريد الكاتب ان كسوف الشمس يحدث عند إبدار القمر واستدارتهِ على شكل مدٍ . وماذا يا ترى يفيد لون البدر الكَبِد في حدوث كسوف الشمس ؟ فايجب جناب الشيخ . وروت طبعة ليبسيك عن الجرَّة انَّها البياض « الذي يُقال لهُ سرج (كذا) السماء » بالسين لا بالشين . فاذا وجد الشيخ نسخة خطيَّة تروي بالشين اسرعنا الى اصلاح الغلط

هذه ملاحظاتنا على انتقاد الشيخ ونكرّر الرجاء ان يواصل انتقادهُ مستندًا الى طبعاتنا المصحّحة ليكون شكرنا لهُ بحثًا صافيًا فلا يعزى الانتقاد الى غرض وهوى

السفر العَجَب الى بلاد الذهب

للاب ايل ريفر اليسوعي (تابع لما سبق)

وكانت غاية نسيب بجوابهِ السابق ان يُبعد فاضلًا عن عدوهِ بروسبر اولوي فيبقى بروسبر وحدهُ ضالًا في تلك المضايق ويموت من شدَّة البرد . اما فاضل فرأى ان الانسب لهُ ان يتبع نسيبًا الى مدينة داشون فيستريح هناك مما لحق بهِ من شدَّة الضنك والالم بعد تلك الفاجعة التي وصفناها . فاستسلم لقيادتهِ

ثم انَّ نسيبًا اخرج خارطةً من جيبهِ واخذ ينظر فيها فقال : ان هذه البحيرة التي نشاهد مياهها المتلألئة امامنا هي بحيرة « لندرمان » Lindermann اما البحيرة الثانية فلا ادري ما اسمها

فقال احد الهنود هي بحيرة بنيت (Bennett)

— وكيف نجتازها ؟